العدد الحادي عشر ـ ت٢ (نوفمبر) ١٩٦٤ ـ السنة ١١

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات
يتفق بشانها مع الادارة

ندوة « الآداب »

اشترك فيها الاساتذة امين الخولي والدكتور محمد القصاص وابراهيم الابياري

الاستاذ امين الخولي : قضية التراث في تقديري قضية كبرى لعلها لم تخط حتى الان بما يناسبها من الاهمية . ان التراث هو الدعامة الاولى لكل نهضة ، لان الماضي هو مفتاح المستقبل ولان من لم يعرف نفسه لم يعرف غيره : فتراثنا العربي هو تركة ذات قيمة عقلية ووجدانية وعلمية . ومن هنا افهم ان مشكلة التراث يجب ان نتبع فيها الاسلوب الذي يتبعه كل وارث رشيد في تركة يتلقاها . فاول مرحلة في هذه التركة هو معرفتها ، او كما يقولون حصر التركة . والمرحلة الثانية هي الاستيلاء على التركة . والمرحلة الثالثة هي الانتفاع الواعي بهذه التركة . والحق اننا رغم قدم بدء العناية بهذه التركة لم نسلك فيها الطريق الطبيعي الذي يسلكه صاحب كل تركة . فمع ان العناية بالتراث بدأت منذ اكثر من نصف قرن وتبنتها حكومات وجاهد في سبيلها علماء،

* ..... *

التـــراث العربـــي
كيف نعمـــل علـــى احيائه

* ..... *

فانها حتى الان لم تأخذ بعد طريقها السوي السديد . فنحن لم نبذل الجهد الكامل لنعرف تركتنا التي تبددت مع الزمن في انحاء الارض . وبالتالي لم نبذل الجهد الواجب في اقتناء التركة . ولذلك كانت الخطوة الثالثة لنشر هذا التراث خطوة ناقصة بالطبيعة ، لان اساس كل تحقيق لمخطوط انما هو الجمع الكامل الشامل لنسخ هذا الكتاب الذي نحققه . ولقد كانت هذه الدعوة التي جاهرت بها منذ اكثر من ربع قرن دعوة يصفها الناس دائما بانها متعنتة او مشؤودة ، وليس من الخير ان نؤخر الانتفاع بهذا التراث الى ما بعد اقتناء اصوله جميعا .

الدكتور محمد القصاص : انا اتفق مع استاذي الشيخ امين الخولي في العمل على جمع التراث العربي الموجود في انحاء العالم المختلفة ، اما مصورا او مفهرسا على الاقل فهرسة تامة تمهيدا لجمعه . اوافقه كما قلت على ان نبدأ منذ الان في جمع ما يوجد في كل مكاتب العالم سواء كانت مكاتب عامة ام خاصة عن طريق التصوير . ومن حسن الحظ ان هذه الوسيلة التي لم تتح لاجدادنا قد اتيحت لنا وهي توفر علينا الكثير من الوقت والمال والجهد .

الاستاذ ابراهيم الابياري : ان المشكلة ذات مظهرين : المظهر الاول ، مظهر الجمع كما قال الاستاذ الخولي . وهذا لا يخالفه فيه انسان . لان الامة العربية اذا كانت تحرص على ان تحيي ماضيها

فيجب عليها ان تجمع تراثها جميعه لان في هذا اظهار للماضي بجميع مظاهره المختلفة . اما الشق الثاني ، فهو شق بعث هذا التراث واخراجه . والواقع اننا اذا اردنا أن ننظر الى هذا التراث الكبير الضخم فسنجد انه مبعثر هنا وهناك . وان الانتظار لان نجمع المخطوطات الكاملة لكتاب واحد قد تكون من العسر بمكان . وقد جربنا هذا في احوال مختلفة . وانا ارى انه لكي نمكن الامة والجيل الحاضر من الانتفاع بتراثه سريعا قبل أن يفوته الركب وتزحمه الثقافة الغربية، ان تكون لنا ازاء هذا خطتان : الاولى ، هي أن هناك مخطوطات قد تكون فريدة وهذه يجب أن نبادرونصورها مع شيء من التعليق معها . وبذلك نأمن ما قد يؤخذ عليها من سقطات في التحقيق . اما الشق الثاني ، وهذا قد نعثر فيه للخطية الواحدة بمخطوطات مختلفة قد لا تكون كاملة ولكنها قد تصور المخطوطة الى وجه قريب من التحقيق . فيجب ازاء هذا الا نتوقف حتى نعثر على جميع مخطوطات هذه الخطية بحجة أن هذا الحصر قد يخرجها اخر الامر في صورة محققة سليمة . ولكن ارى ان هذا الجمع او هذا الاستقصاء لا يفيد كثيرا في اخراج المخطوطة على الوجه السليم . وارى ان المخطوطة اذا خرجت ينقصها شيء قليل ، لا يضرها هذا اذا قيس الضرر الى جانب اخراجها اخراجا فيه شيء قليل من الخطأ ، ارى أن هذا اذا قيس بذاك فاخراجها خير من ابقائها حتى تستكمل هذا الاستكمال الاخير .

الاستاذ امين الخولي : لا اقل من أن نقدم كما قال الاستاذ القصاص فهرسا شاملا للمخطوطات وأماكنها . فمن أراد أن يحقق كتابا فانه يستطيع بهذه المعرفة أن يعرف كم عدد النسخ الموجوده من هذا الكتاب واين اماكنها ، فاذا عرف ذلك انتقلنا الى مسألة سهولة الجمع او صعوبته . واعتقد أن الصعوبة ليست في هذا المستوى ولا بهذه الدرجة . لانه كما يقول الدكتور القصاص اصبحت وسائل التصوير من السهولة والرخص بدرجة لا تدع عذرا لاحد . والمواصلات العالمية الان رخيصة وسهلة . فاذا اتفقنا على ضرورة المعرفة فاني أستطيع ان اتحدث عن امكان التساهل أو عدمه . فاولا يجب أن نحصر التركة وبعد ذلك استطيع أن اتحدث مع الاستاذ الابياري في مسألة التساهل ومداه وهل يصح أو لا يصح .

الدكتور القصاص : أننا نوافق الاستاذ الخولي على معرفة تركتنا وعلى فهرستها . بل وعلى جمع هذه المخطوطات ايضا . وقد وضعنا لذلك خطة .وستكون هذه الخطة بكل اسف سهلة جدا بالنسبة لما يوجد في جميع انحاء العالم الغربي من مكتبات . ولكن ستقف في سبيلنا عقبات جمة بالنسبة للمكتبات الاسلامية ولا سيما مكتبتنا المصرية بباب الخلق . لانه لا بد من فهرستها ابتداء . ثم بعد ذلك لنا ان نستعين بالفهارس التي تتم بها كما نستعين بالفهارس الغربية . وربما اختلف مع صديقي الاستاذ الابياري أذ لا أقول بالتساهل في التحقيق ، ولكن اقول انه لا بد من جمع المخطوطات التي توجد ونعرف انها توجد بطبيعة الحال ، عندما نريد نشر كتاب . لاني لا أستطيع ان اميز فضل مخطوطة على اخرى الا اذا كانتا بين يدي .

الاستاذ الخولي : ما دمنا قد اتفقنا على ان المعرفة ضرورية فارجو ان يوضع لهذه المعرفة او لهذا الحصر ما يجب أن يوضع له من الوسائل النظامية السريعة والعاجلة . ولا عبرة بهذه الصعوبات التي يشكو منها الاستاذ القصاص والتي اشاركه فيها . لان دار الكتب ، حقيقة ، لم تؤد واجبها في معرفة ما عندها ولا في معرفة ما يجب أن تعرفه مما عند غيرها . فاذا اتفقنا على هذه المعرفة فانا اعتبر ، كما قلت ،ان الوصول الى هذه النتيجة كفيل بان ضمير المحقق لن يستريح الى تحقيق كتاب، وقد عرف ان منه نسخا في مكان كذا وفي مكان كذا ، الا بالرجوع اليها. على ان الاستاذ الابياري يعرض قدرا من التساهل ، ولا بأس عندي من ان اقول معه به . وهو انه اذا وصلت الينا مخطوطة نخرجها مصورة ولا يكون هذا تحقيقا ، ولكننا نكون قد حفظنا المخطوط . هذا عمل طيب . واظن ان مثل هذا حصل بالنسبة للسمعاني مثلا وان كانت نسخة الانساب المصورة ليست هي النسخة الكاملة . وعلى كل حال ، فخطة التصوير اذا كانت ترضي الذين يكرهون التزمت والتشدد، فانا راض بها لانها لن تكون تحقيقا ولكن حماية وحفظا لهذه المخطوطة من ان تضيع . اما ما وراء ذلك من اننا نحقق كتابا وقد عرفنا ان منه نسخا في مكان ما ولا نعنى باحضار هذه النسخ مع السهولة التامة فاظن اني ساظل مخالفا في هذا الى مدى بعيد .

الاستاذ الابياري : انا لا اخالف استاذي في انه اذا وجدت مخطوطات كثيرة لكتاب واحد فلا بد من احضارها . لا اقول لا بد ولكن اقول لا بد من ان ننظر في هذه المخطوطات لاحضار ما يقرب من السلامة ورفض ما يبعد عن السلامة . فجمع المخطوطات الان في البلاد العربية كثير منها لا يمكن حصره ، وكثير منها في خزائن لا يمكن الوصول اليها . والتقصير في جمع المخطوطات العربية ، لا شك ، جريمة . ولذا يجب السعي الى هذا الجمع . اما متى سيتم فهذا امر علمه عند الله ، قد يطول وقد يقصر . المشكلة الان هي : بين يدينا مخطوطات نريد ان نحققها . في مكتبات العالم لا شك خطيات تساند هذه المخطوطة التي بين ايدينا ، هذه يجب علينا احضارها او على الاقل يجب ان ننظر في هذه الخطيات المبعثرة هنا وهناك لنرى اقربها الى السلامة فنحضره . فليس جمع المخطوطات كلها أمرا واجبا . بل الواجب هو ان ننظر في المخطوطات ونحضر منها ما كان قريبا الى عصر المؤلف وما كان منسوخا عن الخطية ... ى مثلا لنستطيع ان نستعين به حين اخراج مخطوطاتنا . انا لا اخالف الاستاذ الخولي في اننا يجب ان نجمع المخطوطات بين ايدينا حين نريد ان نحقق كتابا ما . ولكن اقول اننا يجب أن ننتقي من هذه المخطوطات وليس تعرف السديد منها الان بالامر العسير علينا .

الدكتور القصاص : اعتقد انه في كثير من الاحيان ، بل في اكثرها، لا نستطيع أن نحكم على مخطوطة وان كان عليها تاريخ نسخها الا اذا كانت بين ايدينا . بل قد تكون المخطوطة التي تحمل عنوان الكتاب الذي ابحث عنه لكتاب اخر . فلا بد من احضار ما يمكن احضاره من مخطوطات . انا لا اقول انه اذا كانت هناك مخطوطة سمعت انها لدى احد الافراد في مكان ما من العالم ثم اتصلت بهذا الفرد ورفض ان يبيعها لي او ان يبيع حق تصويرها وانكرها ، لا اقول انه لا بد من احضار هذه المخطوطة ، ولكن لا بد من احضار ما يسمني ان احضره ، لان الحكم على المخطوطة ، حتى التي لن استغلها في تحقيق وطبع الكتاب ، لا بد ان احكم انا بانها لا فائدة منها .

الاستاذ ابراهيم الابياري : كنت منذ عهد قريب احقق كتابا هو نهاية الارب للقلقشندي . هذا الكتاب منه مخطوطات هنا في مصر ، نقلت عنها خطيات اخرى ذهبت هنا وهناك في جميع انحاء العالم ،والامر مقطوع به . فمن العبث ان احضر هذه المخطوطات وانا اعلم حق العلم انها نقلت عن نسختي .

الدكتور القصاص : هذا امر يختلف عما اقول به .

الاستاذ الابياري : وهذا ما اريده ، ان لا يكون الجمع على اطلاقه.

الاستاذ الخولي : اننا اذا انتقلنا الى مرحلة الجمع ، وهي التي لن يختلف عليها الزميلان ، فاني احب اولا ان اقول ان الذي يتولى هذا الجمع ليس الافراد الذين يحققون . ولكن الدول العربية . اننا الان نتنادى بالقومية العربية . وجوهر شخصية القومية العربية هو هذا التراث . فجمع التراث كما قلت هو عمل اجتماعي باوسع المعاني.ليس عملا علميا تتطلبه النهضة ، ولكنه ايضا عل قومي يعرفنا بانفسنا ويبرز شخصيتنا . واذا كان الامر امر دول ، والدول تتعاون على هذا ويجب ان تتعاون ، فانه لا عذر في هذا ولا مع هذا في التخلف عن شيء او في الجهل بما عند الاخرين . ان الدول تتكلف تمويل مثل هذه الاعمال وتكلف من عنده شيء ان يبلغ عنه . فاذا جدت الدول العربية ، ولا بد ان تجد ، واعتقد انها جادة اليوم او في الغد القريب في سبيل هذا الجمع فان الصعوبات التي ستقال من ان مكتبة مجهولة أو مالك ممتنع

ـ التتمة على الصفحة ٧٨ ـ

ندوة الاداب

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٢ ـ

يمكن تذليلها ما دامت الدول ستتولى هذا وهي مقدرة تمام التقدير مدى اثره في حياتها . اما ما بعد ذلك من الصور الفردية او الجزئية التي تحدث بها بعض الزملاء فاني اقول انها ليست محل نزاع لاننا احيانا نجد وصف النسخة في فهرستها من مكتبتها وصفا خاطئا تماما . اذكر اني في استنبول وجدت كتاب المحاسن في اللغة فقلت هذا شيء نجهله وطلبته فاذا به المحكم . فاذا قيل ان النسخة الموصوفة لنا كما يقول الاستاذ الابياري منقولة عن مصر فالحقيقة اني آخذ بالاحوط على الاقل بايفاد من يعرف . والحقيقة ان مسألة الابعاد هذه تذكر بمحاولة كانت موجودة في الجامعة العربية منذ عدة سنوات وهي ايجاد مركز تعاوني في استنبول لان فيها من هذا التراث قدرا هائلا جدا . حينما يكون الجهد جهد دول فسيكون من اليسير الاستيثاق والاطلاع وعدم الاخذ بالظن من ان نسخة ما مأخوذة عن نسخة . اما ان نتساهل فيما وراء وان نكتفي بالنسخة الاصيلة ، فهذه الاصالة ليست من السهولة بمكان ولا بد من ان تكون هذه النسخ بايدينا والمسألة اصبحت في منتهى اليسر والافلام لا تتكلف كثيرا . والحقيقة ان الذي يحقق كتابا لا يستغني عن قصاصة من ورقة فيه لانه قد يتعثر عليه تعيير او يضيع منه جزء من موضوع فيجد المخلص فيه في ورقة متناثرة من نسخة. لذا يجب ان يكون الجمع شاملا كما تكون المعرفة شاملة . ووسائل الجمع ميسرة للافراد فضلا عن الدول . اما والحديث عن البعث فانا مطمئن الى ان المرحلة التي اتفقنا عليها من الحصر والتعرف متى تمت لنا فقد هان ما بعدها من المراحل . لاننا نستطيع حينما نريد ان نحقق ان نعرف ما الموجود من هذه النسخ . والحقيقة ان قضية التحقيق لا تزال حتى اليوم يعتورها ذلك النقص لانها لم تقم على الاساس الذي قررت انه الاول والجوهري ، وهو الحصر والتعرف . وبعده فقد تكون مهمة التحقيق ميسرة الى حد ما . واحب ان اقول ان العناية قد اتجهت الى الان نحو تراثنا الادبي . مع ان في تراثنا من العلم ما يجله العلماء وما لا بد لنا ان ننتفع به. وقد جاءت فترة من الفترات كنا نؤرخ فيها العلوم نحن المشتغلين بالادب . فاذا كتبنا عن الحضارة او الحياة العقلية نتكلم عن كل العلوم ، مع ان هذا في الواقع ليس الا نوعا من التساهل او الافتيات . لقد رجوت ولا ازال ارجو ان يتولى كل فرع من فروع المعرفة العناية بالتراث الخاص به : اصحاب العلم يعنون بالجانب العلمي واصحاب الرياضة يعنون بالتراث الرياضي لانهم يفهمون من هذا التراث ما لا يفهمه رجل يريد ان يؤرخ الحضارة الاسلامية ذلك التاريخ الشامل الجامع الذي يتحدث فيه عن كل شيء . فيأخذ باشياء من المشهورات ، ولو شئت لقلت من الشائعات ، اي قالها بعض الاوروبيين من المعترفين بفضل العرب على العلم ، او بفضل هذه الحضارة الكبرى على الانسانية. لكن الاحق من هذا والاصح ان الذين يبعثون الخاص بفرع من الفروع ان يكونوا هم المتخصصين في هذا الفرع . واضرب مثلا لهذا ما حدث من عناية الاستاذ نظيف بابن الهيثم . فقد كانت دراساته فيه موضوعية وكان بلا شك اقدر من اي انسان آخر على ان يتحدث عن رياضيات ابن الهيثم . يجب ان يتجه البعث بنسب متساوية في كل فروع المعرفة .

الدكتور القصاص : اوافق استاذنا الشيخ امين الخولي . ان الادب البحت ليس خير ما في التراث العربي بل ان التراث العربي بما فيه من فلسفة وعلوم وثقافة عامة . وربما كانت هذه النواحي في تراثنا العربي اجدى والمع من التراث الادبي البحت .

وسئل الدكتور القصاص عن نسبة ما ننشره من التراث الانساني القديم في حضاراته المختلفة الى نسبة ما نبعثه من تراثنا فاجاب .

الدكتور القصاص : يجب ان ننقل الى لغتنا اهم ما اخرجته القرائح والعقليات الشرقية والغربية وغيرها . يجب ان يكون من اللغة العربية اهم او كل ما يعتبر جوهريا من هذه اللغات سواء كان من تراثها القديم او الحديث . ولكن اقول يجب نشر جميع تراثنا القديم كما فعل الاوربيون اثناء النهضة . فالنهضة Renaissance معناها البعث . ومعنى البعث هنا بعث التراث القديم . حينما توفر الاوربيون على تراث روما واثينا وراحوا يحققونه وينشرونه في لغاته الاصلية ثم يترجمونه الى لغاتهم الحديثة . لان هذا التراث كما اشار الاستاذ الخولي هو الذي كوننا . انه عنصر مكون لنا بما فينا من خير وشر وبما فيه هو الاخر من خير وشر . واذا اردنا ان نسير سيرة الاحياء فلا بد من ان نصرف فضائلنا ورذائلنا وان نصرف ما هو مبعثها وما هو مبعثها من هذا التراث .

فسئل مرة اخرى ، ان كان هذا يتعارض مثلا مع حذف ما يعترض الحياء العام من التراث القديم ؟

الدكتور القصاص : الواقع انه قد يعثر الانسان على جملة او فقرة تجرح حياء العذارى او الشبان مثلا . وقد يقول المرء في نفسه لماذا انشر مثل هذا ؟ ولكن ارى ان المسألة هنا مسألة مبدأ ، اذا سمحت لنفسي بان احذف فقرة ارى انها تخدش الحياء فقد يأتي غيري ويسمح لنفسه بأن يحذف ما يرى حذفه وهكذا الى ان نشوه الاثر الذاتي تشويها .

الاستاذ الخولي : فيما يتعلق بنسبة بعث التراث ونقل الجديد . اظن ان المسألة ليست محتاجة الى نسب لان الواقع ان هناك جيشا ذا فرق . فدع من هذا الجيش فرقة تقوم بجمع هذا التراث وبعثه وفرقة اخرى تقوم بهذا النقل . لان هذه كما قلت اعمال متكاملة . وبمناسبة الحذف اذكر انه وضع فعلا قرار بهذا الشأن في دار الكتب وهو ان ينشر النص القديم كما هو دون ان يمس . واذا كان المحققون يتساءلون: هل يجوز للمحقق ان يصحح خطأ لغويا وقع فيه المؤلف اولا ؟ فان المسألة طبعا تكون ابين فيما اذا كان يحذف او لا يحذف . وقال بعضهم انني اصحح واضع الاصل في الهامش ليعرف الناس ان هذا المؤلف قد زلت قدمه او سها فكتب هذه العبارة هكذا ، فالمسألة ليست مسألة القارئين . والقارئون لهذا التراث كما نعرف انما هم الذين يبحثون ويدرسون . فلا عليهم ان يقرأوا هذا ولن يخدش حياؤهم ولن تمس خلقيتهم ان شاء الله .

الاستاذ الابياري : ان مشكلة بعث التراث معناها تمكين الناس من الانتفاع به . فتفكيرنا الان بعد ان اتفقنا على مسألة الجمع ان نفكر جديا في كيف نمكن الجيل الحاضر من ان ينتفع بتراثه . والطريق الى الانتفاع بهذا التراث يختلف . فهناك قسم من العسير اخراجه قريبا ومن العبث ابقاؤه دون ان ينتفع به . ولذا يجب ان نقسم عملية هذا التراث قسمين : القسم الاول ، فهرسة المخطوطات التي سوف

فنـدق كلاريدج

شارع سليمان بالقاهرة

موقع ممتاز واسعار معتدلة

بادارة : حلمي المباشر

يطول الزمن باخراجها وبعثها فهرسة شاملة تستقصي موضوعاتها وما فيها من اعلام وبلدان . حتى اذا ما وجدت تلك الفهارس في ايدينا كان من الممكن الانتفاع بتلك الخطيات الى ان يحين الحين فتخرج محققة كاملة . الشطر الثاني شطر التحقيق . والذي احب ان اثيره مع استاذي امين الخولي هو مدرسة التحقيق . فقد كان قديما في دار الكتب قسم ادبي يقوم على اخراج المخطوطات وتحقيقها . وكان بين يدي المحققين في هذا القسم مكتبة كبيرة تمكن الذين يقومون بالتحقيق من الرجوع اليها متى شاءوا . وقيام الافراد الان بالتحقيق لا يحقق الغرض الذي يريده الاستاذ الخولي .

الاستاذ الخولي : يجب ان ينظر الى هذه المسألة في افق اوسع. قد يكون بعض التحقيق الفردي مجديا فان طالبا في الدراسات العليا في الجامعة يعمل لتحقيق نص من النصوص اعتقد ان عنده من الوقت ومن الطاقة العلمية ومن الوسائل الميسرة ما يستطيع به ان يأخذ من دار الكتب هذه المخطوطات مصورة لان دار الكتب عندما يكون لديها مخطوط قديم او معرض للبلى تصوره . وكذلك عندها قسم للتصوير والمصورات . وعلى هذا يمكن تيسير كل هذه الصعوبات حتى للفرد حينما يريد . على اني اعود فأذكر واتذكر ان التراث قضية كبرى وان العمل فيه لا يصح ان يكون فرديا وانما هو عمل تجند له الدولة جيشا تمده بالوسائل الكافية . واذا كنا قد وجدنا عندنا من بذل من ماله ليطبع كتاب الاغاني هذا الطبع غير الموفق فاظن ان تيسير الحصول على النسخ سواء كانت مصورة من الخارج او مصورة من الداخل ليس امرا شاقا . ولهذا لا اقبل اي هوادة في التحقيق . اما المسألة التي اشار اليها الاستاذ الابياري وهي فهرسة المخطوطات فالحقيقة ان الفهرسة العلمية الحقيقية تحقق الانتفاع الذي ينادي به . فاني رأيت فهرسة المخطوطات في المانيا تحوي عناوين فصول ليست في الكتاب اي يوصف المخطوط وصفا جامعا . وهذا الوصف الجامع الذي اسميه الفهرسة العلمية يحقق جزءا من الذي يريد الاستاذ الابياري ان يقربه الى الناس . على اني ، على ذكر التقريب ، اذكر مسألة اثيرت في مؤتمر الادباء اظن عام ١٩٥٨ في الكويت . وهي : من ينتفع بهذا التراث ؟ هل ينتفع به الخاصة الذين يعنون بهذه الموضوعات ؟ او ينتفع به جمهرة المثقفين ؟ ووصولا الى حل وسط في هذا الموضوع اذكر انه قد تقرر في هذا المؤتمر ، وكانت فيه لجنة خاصة للتراث ، ان يحقق الكتاب اولا تحقيقا دقيقا ثم يستطيع من حقق كتابا ان يقدم عنه صورة حتى بأسلوب عصري لمحتويات الكتاب وفصوله وما فيه من موضوعات هامة للقارىء غير المتخصص . فاذا كان لا بد من التيسير فاظن ان عملية الفهرسة التي تبين محتويات الكتاب الكبرى هذه داخلة في الفهرسة العلمية . اما مسائل فهارس الاعلام او الاماكن فاظن انها عمل شاق قليل الجدوى .

الدكتور القصاص : الذي اخشاه ان اختصار الكتاب المحقق بأسلوب المحقق يعني أن تعاد كتابة هذا الكتاب ، مما قد ينتهي ، في النهاية ، الى تزييف هذا التراث . والى حجزه عن الذين ينتفعون به . فاذا كان لا بد من التيسير فاني اعتقد ان يكون ذلك باختيار فقرات طويلة من الكتاب المحقق نفسه وبأسلوب المؤلف وكلماته . وان ينشر ذلك للطلبة .

الاستاذ امين الخولي : هكا ما تقرر تقريبا . ان يصف المحقق الكتاب او يقدم ملخصا منه بالمسائل التي يشعر ان القارىء الغير المتخصص قد يحتاج اليها . وهذا طبعا لا يتيسر في العلميات ابدا انما يكون في الادبيات لا اكثر .

وتنتهي الندوة بعد ان ادلى كل من السادة المشتركين برأيه في قضية بعث التراث العربي . ما ينبغي له من معرفة ثم ما ينبغي له من جمع والطرق المؤدية الى ذلك . ثم ما ينبغي له اخيرا من تحقيق وتيسير وفهرسة . (١)

ابراهيم الصيرفي

(١) من ندوات البرنامج الثاني باذاعة القاهرة .

انتصارات الشهداء المليون

تتمة المنشور على الصفحة ٥ ـ

الضرورية يجب ان تبرز وتتجسم من خلال وجود هيئات ديمقراطية حقيقية على مستوى القاعدة لتسيير الاقتصاد ، وهيئات شعبية حقيقية للادارة الديمقراطية للاحواز ، ونقابات ديمقراطية حقيقية ، وادارة فعالة تراقبها الجماهير » (١٦) ... والحزب يحاول دائما ان يبلور هذه الهيئات التي تسير الاقتصاد ، ولذا فان الدستور الجزائري يمنح النقابات والعمال حق الاضراب حتى يوفر لهم ـ عبر ثقته المتنامية في وعيهم ونضجهم السياسي ـ امكانية فعالية الاشراف على الاقتصاد ، وضمان عدم سيطرة النزعات الفردية والطفيلية والاحترافية عليه .

كل هذه التجارب السياسية والاقتصادية تؤكد اهمية دراسة الثورة الجزائرية ، لا باعتبارها حدثا قوميا هاما في المنطقة ، ولكن ايضا باعتبارها خبرة عملية في الشكل النوعي الجديد للثورة العالمية ضد الاستعمار .. خاصة وان الظروف العالمية الراهنة تبلور شكلا شبه محدد للعالم الذي استعمر من قبل ، وتبرز امكانية التحول الاشتراكي في هذا العالم من خلال التوحيد بين الثورتين ، ثورةالتحرر الوطني وثورة البناء الاشتراكي ... وان كانت الخبرة التاريخية لم تؤكد هذه المسألة بعد .. الا انها واحدة من قضايا منطقة العواصف الثورة في عالمنا ـ اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ـ المطروحة للبحث.. خاصة وان هذه المنطقة هي نقطة تجمع التناقضات العالمية المعاصرة .

***

هذه هي بعض الانتصارات التي حققها الشهداء المليون.. حاولت ان المسها من بعيد في الذكرى العاشرة لانطلاقتهم المجيدة التي اكسبت الجماهير الجزائرية درجة عالية من الوعي والنضج السياسي والعداء الشديد للاستعمار بشتى اشكاله ، ورغبة عميقة في السيطرة على مقدرات حياتها وبناء اقتصادياتها حتى تتمكن من توطيد الاستقلال الذي دفعت ثمنه دماء المليون شهيد .. وحتى تتمكن بعد ذلك من بناء اشتراكيتها . واني لاعترف في اخر هذه الكلمة انني اكتشفت خلال كتابتي لها ، بعد كثير من المثقفين عن جزئيات صورة الثورة الجزائرية.. اذ ان الصحافة لا تقدم عن هذه التجربة الا الاخبار الفلاشية والمنقول اغلبها عن وكالات انباء استعمارية يهمها تجريح هذه التجربة وتعميق خلافاتها وسقطاتها الصغيرة . واني اذ آمل للشعب الجزائري بهذه المناسبة المزيد من الانتصارات .. ار جو ان تتاح لي فرصة دراسة اعمق واوفى عن هذه الثورة العظيمة .

(١٦) تقرير اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحزب الاول .

القاهرة — **صبر حافظ**

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا

احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .